

لبنانيون ولبنانيات يحتجون بالمكنسة

صغار وكبار يتطوعون لتنظيف وجمع النفايات في ساحات الاعتصامات



للمظاهرات وجهها الحضاري



مصير الفاسدين كيس القمامة

ويقول سامي "ننظف في الصباح ونحتفل في المساء". ويرى هؤلاء المتطوعون أن المصنوع اللبناني لا بد أن تليق بسكانها وبمطبخها، فالمظاهرات يمكن أن تخلف فوضى لكن هناك من يعيد ترتيبها وتنظيفها وجمع نفاياتها يوميا، فللمظاهرات وجهها الحضاري كما يجمع هؤلاء المتطوعون.



صغار ونشارك

ومنذ اليوم الأول، يشارك سامي في التظاهرات التي تحولت مساء الأحد إلى ساحات رقص وغناء، وتوزعت شاحنات محملة بمكبرات الصوت في وسط بيروت ليلا. ومن كل شاحنة، تصدح أغنية مختلفة عاطفية كانت أو وطنية، ومن حولها يرقص المتظاهرون حاملين الاعلام اللبنانية أو واضعين أقتعة على وجوههم.

النفايات وتضعها في كيس حملة والدها قريبا.

واختار سامي الديب (34 عاما) ألا يذهب إلى عمله في توزيع المواد الغذائية، إذ أن ما يحصل في الشارع اليوم أهم من أجل مستقبله، يقول "نحن في الشارع منذ أربعة أيام، نناضل من أجل حقوقنا".

كل المناطق". وأنشأ هؤلاء مجموعات خاصة على تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي للتخطيط. يتجمع المتطوعون كل يوم عند الساعة الثامنة مساء، يجلبون أغراضهم ويحضرون ما يلزمهم للانطلاق في العمل صباح اليوم التالي. ويقول بيتر "نحن ندعم الشعب اللبناني الذي يتظاهر، كثيرون يشعرون بالغضب والام. نحن نحترم صوت الشعب وواجبنا هو التنظيف".

واتخذت التحركات منحى تصاعديا منذ الخميس مع ازدياد أعداد المتظاهرين تباعا، في تحرك شل البلد وأغلق مؤسساته كافة. ويحمل المتظاهرون على الطبقة السياسية سوء إدارتها لشؤون البلاد وفسادها وعجزها عن إيجاد حلول لمشكلات متفاقمة منذ عقود.

وكانت الحكومة في الأسابيع الأخيرة تدرس فرض سلسلة ضرائب جديدة تطل بجمعها جيوب الفقراء ومحدودي الدخل. وشكل سعيها لفرض رسم مالي على الاتصالات المجانية عبر تطبيقات الهاتف الخليوي الشرارة التي أطلقت هذه التحركات الغاضبة.

وأمام الأسلاك الشائكة، يضع شاب كمامة على وجهه ويكس الأرض بمقشة خشبية طويلة.

ويصور سهيل حمدان (49 عاما) مشهد التنظيف أمامه بهاتفه الخليوي، لينشره على وسائل التواصل الاجتماعي لاحقا. ويقول "مصير الفاسدين في بلدنا هو أكياس القمامة ومن بعدها السجن"، مضيفا "لا أستطيع أن أخرج من الشارع إلا إذا وُضع النواب والوزراء الفاسدون في السجن".

ويعمل عدد من الشباب للحفاظ على تسهيل حركة المرور على سائر الطرقات لتسهيل حركة الناشطين الراغبين بالتوجه إلى ساحات الشهداء ورياض الصلح في بيروت للمشاركة في الحركة الاحتجاجية هناك.

ولا يقتصر الأمر على الشباب الذين لم تنقطع هفواتهم الثورية ومن بينها "جن جنون الدركية لما بلطنا الحرية"، بل شارك الأطفال أيضا في أعمال التنظيف. وترفع طفلة شعرها، تضع كمامة على وجهها، وتردي قفازاتها، تجمع آخر

تلازم المظاهرات في لبنان حالة من الوعي على اعتبار أن المتظاهرين يريدون تحقيق مستوى حياة أفضل بطاقتهم سياسي يمكن أن ينهض بلبنان المتعب، من مظاهر وعي اللبنانيين لتنظيف مواقع الاحتجاجات كل صباح حتى تظل الساحات والشوارع نظيفة وحتى يتمكن المتظاهرون من مواصلة المطالبة برحيل الفاسدين، ويشارك في حملات التنظيف الكبار والصغار دون استثناء وفي كل المدن اللبنانية.

بيروت - تشارك لين أبي خليل في الحراك الشعبي غير المسبوق الذي يجتاح لبنان، ولكن على طريقتها الخاصة، فبعدما منعها عائلتها من التظاهر خوفا عليها، قررت التطوع كل صباح في إزالة النفايات من وسط بيروت وتنظيف الساحات للمحتجين. تقول لين (17 عاما)، طالبة الطب في العام الأول، "لا يرغب أهلي بمشاركة ويقلون إن هناك عنفا أحيانا، لكنني أشارك بطريقة أخرى".

وتضيف "شجعت صديقتي على النزول معي، نريد أن نريهم أننا نريد التغيير"، موضحة "ننظف من أجل الناس الذين يأتون للتظاهر بعد الظهر، كي يأتوا ويتحمسوا على التظاهر".

تحولت ساحات التظاهر ليلا إلى ساحات رقص وغناء، حيث بدأ الشباب وكانهم في نزهة وضعوا الخيام والنراجيل

وشهد لبنان أزمة نفايات في العام 2015، حين تكسدت القمامة في شوارع بيروت وضواحيها، ما أسفر عن خروج تظاهرات كبيرة مندة بعجز الطبقة السياسية عن إيجاد حل مستدام. وفي وسط بيروت، تحولت ساحات التظاهر ليلا إلى ساحات رقص وغناء. واكتظت ساحة الشهداء بمتظاهرين بدأ وكانهم في نزهة، افترشوا الأرض ووضعوا الخيام والنراجيل ومنهم من أتى بموقد للشوي.

ومنذ صباح السبت، يحضر بيتر مرقد في صباح كل يوم إلى وسط بيروت للتطوع في رفع النفايات. ويقول الشاب الذي ارتدى قميصا رمادي اللون "دخلت إلى المطبخ في منزلي، فتحت الخزانة لأرى ما فيها، أخذت الأكياس البلاستيكية والقفازات ونزلت إلى الشارع".

ومنذ بدء التظاهرات، بدأت أعداد المتطوعين في التنظيف ترتفع يوميا. ويوضح بيتر "حين نزلنا إلى الشارع أول مرة، كنا خمسة أشخاص فقط، ثم 50 ثم 500، والآن بات هناك الآلاف في

لدخل التحرك غير المسبوق في لبنان على خلفية مطالب معيشية في بلد صغير يعاني من المديونية والفساد والمحاصصة والوراثة السياسية، الإثنين يومه الخامس، وشهد الأحد أكبر التظاهرات بنزول مئات الآلاف إلى الشوارع في مختلف المناطق اللبنانية. وتطوع شبان وشابات في جمع المخلفات وما تراكم من نفايات لإلقاء النفايات وساحات الاعتصام نظيفة في المدن اللبنانية. فمن وسط بيروت إلى ساحة النور في مدينة طرابلس إلى بعلبك وعكا وغيرها، التقطت هواتف الشباب الصور وهم ينظفون ساحات

الزجاجات البلاستيكية الفارغة ثمن لتذاكر المترو والحافلات

هذه المبادرة ناضل أن تزيد الوعي العام بالبيئة، وخاصة القضايا المتعلقة بالنفايات البلاستيكية".

وفي إسطنبول، يمكن للزجاجات البلاستيكية أن تساعد في دفع تكاليف رحلات الترام ومترو الأنفاق، حيث أصبحت الزجاجة البلاستيكية عملة للدفع من أجل اعتماد بطاقة النقل الخاصة بالمسافرين، وقد تم تركيب روبوتات خاصة لهذا الغرض.

ولا تعتبر رائدا من حيث إعادة تدوير النفايات، إذ تعد تركيا ثالث أكبر منتج للنفايات المنزلية في أوروبا بـ67 مليون متر مكعب، بعد ألمانيا وفرنسا.

وفي محاولة لإقناع المواطنين الصينيين بجدوى إعادة تدوير المخلفات، ابتكرت الحكومة الصينية فكرة تقوم على تركيب 34 آلة لإعادة التدوير التلقائي في محطات المترو الصينية الأولى التي تطلق خمس زجاجات بلاستيكية اعتمادا على حجمها.

وتأمل المدينة في تحقيق هدفها بأن تصبح مدينة خالية من النفايات البلاستيكية بحلول عام 2020، وهي المدينة الإندونيسية الأولى التي تطلق هذا النوع من المبادرات. وتوضح البيانات "أن الحافلة الواحدة يمكنها جمع ما يصل إلى 250 كيلوغراما من الزجاجات البلاستيكية في اليوم الواحد أي نحو 7.5 طن في الشهر".

في سيارته يمكنه من دفع ثمن وقوف السيارات ليوم كامل بالبلاستيك.

وفي مدينة سورابايا، ثاني أكبر مدينة في إندونيسيا، أصبح بإمكان السكان الحصول على تذاكر مجانية لركوب الحافلات مقابل تسليم الزجاجات البلاستيكية المستعملة، وهي طريقة شجعت السكان على إعادة تدوير النفايات.

ويمكن للركاب استخدام حافلات المدينة الحمراء مقابل تسليم الزجاجات البلاستيكية في المحطات أو استخدام الحافلات مباشرة في دفع الأجرة، وهي عبارة عن عشرة أكواب بلاستيكية أو خمس زجاجات بلاستيكية اعتمادا على حجمها.

وتأمل المدينة في تحقيق هدفها بأن تصبح مدينة خالية من النفايات البلاستيكية بحلول عام 2020، وهي المدينة الإندونيسية الأولى التي تطلق هذا النوع من المبادرات.

وتوضح البيانات "أن الحافلة الواحدة يمكنها جمع ما يصل إلى 250 كيلوغراما من الزجاجات البلاستيكية في اليوم الواحد أي نحو 7.5 طن في الشهر".

وبعد جمع الزجاجات، تُزال الأسماء وأغطية الفوهات عنها وتطرح في مزاد على شركات إعادة التدوير، وعائدات المزايدات تخصص لإدارة الأعمال الخاصة بالحافلات وفي تمويل المناطق الخضراء بالمدينة الواقعة في أقصى شرق جزيرة جاوة أكبر جزر إندونيسيا. وقال إيرفان واهسو دراجاد رئيس إدارة النقل في سورابايا "من خلال

وقد حققت الترويج معدل إعادة تدوير بنسبة 97 بالمئة بينما حققت إستونيا معدل إعادة تدوير يساوي 82.7 بالمئة وهي بذلك تعتبر أقل الدول نجاحا في تلك المبادرة.

وتتمتع ألمانيا بنتائج عالية جدا، حيث تستهدف ليس فقط البلاستيك بل أيضا الزجاج والألومنيوم، مع معدل عائد يصل إلى 98.4 بالمئة بعد أن طبقت هذا النظام في 2003 بتكلفة 0.25 يورو لكل سلعة سواء كانت زجاجية أو معدنية أو بلاستيكية.

وقدمت عدة مدن من مختلف دول العالم حوافز لإعادة تدوير الزجاجات البلاستيكية، ففي العام الماضي أطلقت

مدينة ليدز بالملكة المتحدة خطة يمكن للسائقين فيها دفع رسوم مواقف السيارات بالزجاجات البلاستيكية، وتبلغ قيمة كل زجاجة 0.20 جنيه إسترليني، لذا فإن أي شخص يمكنه وضع زجاجات كافية

الفارغة قضية رئيسية. وعلى المستوى الأوروبي تضمن خطة إرجاع الودائع جمع الزجاجات البلاستيكية ذات الاستخدام الواحد بدلا من التخلص منها، وقد تم تنفيذ تلك المبادرة في 10 دول أوروبية هي كرواتيا والدنمارك وإستونيا وفنلندا وألمانيا وأيسلندا ليتوانيا وهولندا والنرويج والسويد.

أوروبية تدخل الماكينات الجديدة في الخدمة، علما وأن هناك في العديد من الدول الأوروبية خطط محلية لإعادة مكلفات الزجاجات البلاستيكية، لكن لا يوجد مثل هذا النظام في إيطاليا.

وتعرضت روما في هذا الصنف لحالة طوارئ حيث تراكمت القمامة في الشوارع تحت أشعة الشمس الحارقة بعد أن تم إغلاق مكب كبير

والفئتين من محطات المعالجة في المدينة. وتواجه روما مشكلات مزمنة في ما يتعلق بالتخلص من النفايات، مع رؤية مشهد حاويات القمامة التي فاضت بما تحويه، بصورة يومية، كما تمثل المواصلات العامة مشكلة في المدينة، حيث تضم شبكة مترو

الأنفاق ثلاثة خطوط فقط، عادة ما تكون الحافلات عتيقة وذات صيانة سيئة، ولكن أسعار التذاكر تعتبر رخيصة، حيث تبلغ تكلفة

الرحلة 1.50 يورو فقط. ويشرب الإيطاليون المزيد من المياه المعبأة في زجاجات كل عام أكثر من أي دولة أوروبية أخرى، بمعدل 188 لترا للشخص، مما يجعل

إعادة تدوير الزجاجات

ووفقا لمنظفي يوم الأرض العالمي، على مستوى العالم، تشتري مليون زجاجة بلاستيكية كل دقيقة، ويتشكل التخلص من الزجاجات البلاستيكية مجرد جزء من 275 مليون طن من النفايات البلاستيكية الناتجة في جميع أنحاء العالم كل عام. وتقول عمدة روما فيرجينيا راجي إنها أول عاصمة

